موقف طوائف غير المسلمين ودورهم في الحياة الاقتصادية الاسلامية
(التجارة – الصيرفة – الجهبذة)

أ . م . د حامد عبد الصاحب خليف العقابي
تاريخ اسلامي

The position of non-Muslim sects and their role in Islamic economic life
(Trade - Banking – Ghadhba)

Prepare
a . M . Dr. Hamed Abdel-Sahib Khalif Al-Oqabi
Ministry of Education
General Directorate of Education, Baghdad, Rusafa / 3
Islamic history
hamedsaheb140@gmail.com

موقف طوائف غير المسلمين ودورهم في الحياة الاقتصادية الاسلامية (التجارة – الصيرفة – الجهبذة)

أ . م . د حامد عبد الصاحب خليف العقابي

الملخص

جاءت الدعوة الاسلامية تقوم على اطلاق الحرية الكاملة للناس وعدم اجبارهم على الدخول فيه وقد احتواء المجتمع الاسلامي اعدادا من غير المسلمين رعايا الفرس والروم من النصارى واليهود الذين شكلوا جزءا من المجتمع تحت الحكم الاسلامي للاستفادة من حالة الازدهار الاقتصادي لهم مما ساعد على ظهورهم كتجار وصيارفة وجهابذة مهد لهم القيام بدور البنوك في الوقت الحاضر وتقديم القروض وقبول الودائع ، وأن الظروف المتاحة لهم للانتقال بين أرجاء العالم الاسلامي ساعدتهم في ميدان التجارة وما صاحبها من أعمال الصيرفة والجهبذة اللتين كان لأهل الذمة من يهود ونصارى على وجه الخصوص دور ملحوظ من خلالهما حتى أصبحت وضعيتهم الاجتماعية متميزة.

Summary

The Islamic call came to unleash complete freedom for people and not force them to enter in it. The Muslim community contained numbers of non-Muslims, subjects of Persians and Romans from Christians and Jews who formed part of society under Islamic rule to take advantage of the state of economic prosperity for them, which helped them emerge as merchants, money changers and attractive cradle They have the role of banks at the present time, providing loans and accepting deposits, and that the conditions available to them to move between parts of the Islamic world helped them in the field of trade and the accompanying banking and charity works that the Jews and Christians had in particular. And a prominent role through them until their social situation became distinct.

المقدمة

يعتبر المجتمع الإسلامي مجتمعاً منفتحاً على الجميع، ويعيش فيه الكثير من الأشخاص الذين يختلفون في المعتقد الديني والعقائدي، ويضم المسلمين، وغير المسلمين من أهل الكتاب من يهود ونصارى، وأتباع الديانات الأخرى، ولقد أوجب الإسلام احترام الآخرين، واحترام خصوصيتهم، ومعاملتهم كإخوان في الإنسانية، من دون إجبارٍ أو إكراه على دخول الإسلام، وحرصت الدولة الاسلامية على مشاركة غير المسلمين المشاركة في الحياة الاقتصادية ومنحت له لهم الحقوق والحريات في مختلف النواحي خاصة في العصر العباسي وما تلاه حيث ابدعوا في هذا المجال.

وقد تمتع أهل الذمة في مجتمع الدولة العربية الإسلامية بمختلف عصورها بمستوى معيشي جيد وبإمكانية مادية كبير، لذا مارسوا أنواع الوظائف الرسمية والمهن المختلفة، التي درت عليهم مورداً مالياً ممتازاً، إلا بعض الوظائف التي لا يجوز لغير المسلمين تسلمها، لما لها من تأثر وتأثير في الدين، مثل القضاء، وقيادة الجيش، ورئاسة الدولة، والإمامة، ورئاسة لجان الزكاة، والإشراف على الصدقات، وتفوقت بعض طوائف أهل الذمة من دون غيرها في الصيرفة والجهبذة فصارت كلها بيد اليهود، والكتابة والطب كانت بيد النصارى. وأن إتقانهم اللغات الأجنبية أهلهم لارتقاء المناصب السياسية الحساسة بالدولة ، فنالوا حظوة كبيرة عند الخلفاء وأُولي الشأن، ، واصبحت لهم مكانة بارزة في الدولة العربية الإسلامية.

كما أن بعض الوظائف والأعمال أصبحت حكراً عليهم، وهو أمر ارتضاه وتقبلهٌ أبناء المجتمع العربي الإسلامي في العصر الوسيط بكل اقتناع وبساطة، فبرعوا في العديد منها، وقد حفظت لنا المصادر العربية الإسلامية آثارهم الاقتصادية الفاعلة هذه.

من هم غير المسلمين؟:-

هم من كفر بالله عز وجل من أهل الكتاب والمجوس والصابئة وأهل الاوثان ، ومن لا يدين بدين مطلقاً، وهذا التقسيم على أساس الاعتقاد ، اما ذا اردنا ان نقسم غير المسلمين على اساس الاحكام الشرعية الخاصة بكل قسم يمكن تقسيمهم الى :-

أولاً:- المحاربون وهم ثلاثة اقسام قسم أهل الكتاب وهم اليهود والنصارى، وقسم لهم شبهة كتاب وهم المجوس وقسم لا كتاب لهم ولا شبه كتاب ،وهم من عدا هذين القسمين من عبدة الاوثان وغيرهم من الكفار[١] .

ثانياً:- أهل الذمة .

والذمة هي العهد والامان والضمان والحرمة والحق ، وأهل الذمة هم من دخلوا في عهد المسلمين وأمانهم[٢] وفي الحديث (ذمة المسلمين واحدة) [٣].

ثالثاً:- المستأمنون، كلمة المستأمن أخذت من الامان وأستأمن اليه دخل في أمانه ، والمستأمنون هم الذين دخلوا في أمان المسلمين لفترة زمنية مؤقتة[٤] وفي قوله تعالى قَالَ تَعَالَىٰ:أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴾[٥].

التجارة : -

شارك غير المسلمين العمل التجاري إلى جانب المسلمين، وكانت بعض الأعمال التجارية مقتصرة عليهم، وحقق العديد منهم ثراءً كبيراً، فقد أتاحت الدولة الاسلامية لأهل الذمة الاشتغال بالتجارة وكذلك أتيحت لهم من حرية الانتقال داخل العالم الاسلامي فقد ذكر البلاذري [٦] : (ولتجارهم أن يسافروا الى حيث أرادوا من البلاد التي صالحنا عليها) وهذا ينسحب على جماعات المعاهدين الذين شملتهم دار الاسلام وشجع على ذلك ما شهدته التجارة من انتعاشه لما قام به خلفاء

العصر العباسي الأول من إصلاحات في الحياة الاقتصادية انعكست عليها بشكل مباشر ، حيث كان الكثير من التجار في العراق من اليهود الذين يتكلمون العربية والفارسية والرومية والصقلبية[٧] وشكلوا لهم
شخصا[٨] كما عمل بها النصارى[٩]والمجوس فشهدت أسواق بغداد نشاطهم التجاري الواسع والمتنوع[١٠].

وما حدث أيضا في القرن الرابع الهجري من انتعاش اقتصادي شمل العالم الاسلامي كله ، بسبب وجود كيانات سياسية كبيرة حكمت العالم الاسلامي وأصبحت لها السيادة على البحار ، فقامت الدولة الفاطمية في المغرب ومصر والشام واتسعت دولة السامانيين بفضل التوسع التجاري ، كما توسع الغزنويون في الهند وأيضا تم فتح مغاليق التجارة مع بيزنطة [١١] وما أدى ذلك الى ارتياد سفن المسلمين وقوافلهم كل البحار والبلدان [١٢].

وسيطر بعض تجار أهل الذمة على التجارة الخارجية معظمها وارتبط الروم والهنود بمعاملات تجارية مع أسواق بغداد[١٣] كما كان التجار اليهود يسافرون من المشرق إلى المغرب وبالعكس براً وبحراً، فيجلبون من المغرب الرقيق والديباج والفراء والسيوف إلى أسواق بغداد والسند والصين، وأحيانا يتوجهون بتجارتهم إلى القسطنطينية فيبيعون بضائعهم للروم[١٤].

وبلغت الحرية المعطاة للتجار أن يسمح لهم بالمتاجرة بالسلع المحظورة على المسلمين والمحرمة عليهم شرعاً مثل تجارة الخمور التي كانت محصورة بالتجار الذميين خاصة اليهود والنصارى[١٥] كذلك تجارة الخنازير التي كانت محصورة بيد النصارى[١٦]، فلم يُمنعوا مما أباحته لهم أديانهم.

ومن سمات تلك الفترة تنوع الطوائف التي عملت بالتجارة ، فأسهم فيها المسلمون والنصارى واليهود والمجوس والهنود أتباع (بوذا) وغيرهم ، وهم ليسوا متنوعين فحسب بل لا ينفصلون عن بعضهم يسافرون ويعملون جنبا الى جنب ، وكان التجار المسلمون يهبون لمساعدة اخوانهم اليهود اذا مسهم الظلم[١٧].

وكانت التجارة الكارمية تشكل أحد أوجه النشاط التجاري في هذه الفترة والتي تنسب الى فئة من كبار التجار اشتغلوا باحتكار تجارة الهند والشرق الأقصى في التوابل والسلع الأخرى خاصة في مصر الفاطمية ولذلك كانت حكومة الفاطميين تقوم بحماية تجار الكارم في البحر الأحمر ، وشارك في هذه التجارة المسلمون واليهود ، بل كانت هناك بينهما مشاركة في بعض الأحيان ، كما أن غالبية التجار اليهود الذين انخرطوا في تجارة الشرق ، أستقر منهم أعداد كبيرة زمن الفاطميين في مصر واليمن وفي الهند نفسها ، فضلا عن أن عددا كبيرا منهم كون ثروات طائلة من تجارة الكارم مثل بنى سهل [١٨] .

كذلك عمل بها أيضا تجار مغاربة مسلمون ويهود [١٩] ، وعمل أيضا بعض النصارى في هذه التجارة ، فكان بطريق اليعاقبة الأنبا يونس بن أبى غالب ، يعمل حتى عام ٥٨٦ هـ – ١١٩٠ م تاجرا في الكارم ويتردد على بلاد الهند واليمن وحصل على أموال كثيرة من هذه التجارة [٢٠] .

وكان ظهور التجارة الكارمية أحد الأسباب التي أدت الى توقف نشاط تجار اليهود الذين يقال لهم الرهدانية أو الراذانية ، الذين أتاحت لهم الدولة الاسلامية حرية الانتقال بين دار الاسلام ودار الحرب ، فأحكموا الصلات التجارية بين الدارين وقاموا بدور مهم في تجارة العبور العالمية [٢١] ويذكر ابن خرداذبة [٢٢] (وكانوا يسافرون بين الشرق والغرب ويحملون من فرنجة الخدم والغلمان والجواري والديباج والخز الفائق والفراء والسمور ويركبون البحر من فرنجة ويخرجون بالفرما ويحملون تجارتهم على الظهر الى القلزم ، ثم يركبون البحر الشرقي من القلزم الى جدة ثم يمضون الى السند والهند والصين ، فيحملون من الصين المسك العود والكافور والدار صيني وغير ذلك ، ويرحلون الى القلزم ثم يتجولون الى الفرما ويركبون البحر المغربي فربما عولوا بتجاراتهم الى القسطنطينية فباعوها للروم وربما صاروا بها الى بلاد الفرنجة فباعوها هناك وان شاءوا حملوا تجارتهم في البحر الغربي فخرجوا بأنطاكية وساروا الى الفرات فركبوا الى دجلة الى الأبلة ، الى عمان والهند والصين ، وكانوا يتكلمون العربية والإفرنجية والفارسية والرومية) .

أسفرت هذه التجارة العالمية بداية العصر العباسي الأول وما تلاه عن نشوء أسلوب جديد في المعاملات المالية ليواجه الحركة الكبيرة في الأسواق والاموال المتدفقة بين الشرق والغرب ، وحتى يجد وسائل مأمونة للدفع بعيدة عن اللصوص ، فنشأ النظام المصرفي ولجأ كثير من الناس للتعامل مع أصحاب المصارف [٢٣] ، كما ارتبط بها أيضا التوسع المديني والعمراني ، حتى تضاعفت أعداد أهل الذمة في المدن الكبرى خاصة بغداد واشتغلوا فيها بالأعمال التي درت عليهم الأرباح الوفيرة ، لأنهم أهل معرفة بالحساب والكتابة والخراج لاسيما النصارى [٢٤] ، وتطور النشاط التجاري البري والبحري غايةً منذ القرن(٣هـ/٩م) وما بعدهُ، فالرحالة المعروف أبن جبير يقدم وصفاً رائعاً للنشاط التجاري البحري في ميناء عكا حيث يقول أنه: (مجمع السفن وملتقى تجار المسلمين والنصارى في جميع الأفاق)[٢٥].

ويبدو أن ثراء التجار من أهل الذمة، دفع الخلفاء إلى الاقتراض منهم في بعض الحالات الضرورية، إذ اقترض الخليفة أبو العباس السفاح مالاً من تاجر يهودي[٢٦]. أن هذا الثراء واحتكارهم لبعض التجارات وتحكمهم بها جعلهم عرضة للمضايقات والمصادرات. ففي سنة(٣٢١هـ/٩٣٣م) قام البريدي[٢٧] بمهاجمة اليهود الذين احتكروا التجارة في تستر[٢٨]إذ لم يكن يتم بيع ولا شراء إلا بأذنهم فصادرهم على مائة ألف دينار[٢٩].

شارك التجار المسلمون وتجار غير المسلمين أعمالا تجارية شرط أن يكون المسلم حاضراً للعمليات جميعها التي يقوم بها شريكه، وأن يتولى المسلم البيع والشراء بيده[٣٠] ذلك لأنهم يتعاملون بالربا خاصة اليهود[٣١]ويبيعون الخمور والخنازير وهذا محرم على المسلم[٣٢] وفي سنة (٣٣٢هـ/٩٤٣م) وبسبب سوء تصرف القادة الأتراك وأثاره السلبية على الحياة الاقتصادية أن هربت جماعة من التجار اليهود والمجوس

الأثرياء إلى بلاد الشام، ونهاية القرن (٤هـ/١٠م) صادر رجال السلطة تجاراً من اليهود[٣٣]ربما بسبب جشعهم أو بدافع حاجة الدولة إلى الأموال. ولا بد من الإشارة إلى أن التجار درجوا على ارتداء ملابس معينة مثل القمصان والدراعات والسراويل.

الصيرفة :

يعرف الصيرفي أنه صراف الدراهم ونقادها[٣٤]، ومهمته تبديل العملة وتحويل الدنانير إلى دراهم وبالعكس فضلًا عن قيامه بحل مشاكل الفروق بين نوعيات وأوزان العملة بين مختلف الأمصار الإسلامية وبلغت حركة الصيرفة في العراق قمة ازدهارها في مطلع القرن (٤هـ/١٠م) بازدهار التجارة، وقدرة الصيارفة على تسليف النقود وتبديل العملات وتسلم البضائع وغيرها[٣٥]ولهم أسواق خاصة بهم، ففي القرن (الأول الهجري/السابع الميلادي) أشتهر سوق الصيارفة بالكوفة[٣٦] ففي العصر العباسي كان درب عون ببغداد مقراً للصيارفة[٣٧]، وفي أصفهان كان للصيارفة سوق خاصة بهم تدعى سوق الصرافين[٣٨].

عمل أهل الذمة بالصيرفة ويأتي في مقدمتهم اليهود، الذين توارثوا هذه المهنة[٣٩]، بل أن اسمهم أصبح مرادفاً للصيرفة، فكان الصيارفة وأصحاب المصارف بالشام معظمهم من اليهود[٤٠].

ومما جعل اليهود يلعبون دوراً خطيراً في هذا المجال مزاولتهم الربا وإقراضهم الأموال بأرباح باهظة[٤١] ولعل عزوف المسلمين عن الصيرفة يعود لاعتبارهم إياها ضرباً من الربا الذي نهى عنه الدين الإسلامي[٤٢]، لقوله تعالى: (وأَحَلَّ اللهُ الَبيْعَ وحَرَّمَ الرِّبا)[٤٣] وقوله عز وجل: (يا أيها الذين امنوا لا تأكُلُوا الرِّبا أضعافاً مضعفةً)[٤٤]. ويعود تعامل اليهود ببيع الذهب والفضة وتبديل النقود والربا إلى ما قبل الإسلام[٤٥] وهذا يفسر مهارتهم في هذه المهنة.

ومارس النصارى مهنة الصيرفة أيضا[٤٦] ولعل من أشهر الذين امتهنوها عبيد الله بن بختيشوع والد جبرئيل الطبيب الذي كان من الصيارفة البارعين[٤٧] ومن الصابئة يبرز لنا أبو الحسن ثابت بن قرة الذي لمع اسمه في أكثر من مجال، فقد كان صيرفياً بسوق حران قبل انتقاله إلى بغداد وحظوته عند الخلفاء[٤٨] ولا بد من الإشارة إلى وجود بعض الصيارفة من المسلمين[٤٩] الذين قاموا بالعديد من العمليات المالية من دون أن يتعدوا حدود الشريعة[٥٠].

لعب أهل الذمة دورا ملموسا في العمل بالصيرفة منذ فترة ، كما ازداد احتكارهم لهذه الوظيفة خلال القرن الرابع الهجري بسبب ما شهده العالم الاسلامي من انتعاشه على الصعيد التجاري كما أسلفنا ، وما ترتب عليه من اهتمام الدولة العباسية بتحسين العملة فبدأت العملة الذهبية تنفذ شرقا ، وهذه كانت أكبر علامة من علامات وحدة التجارة الاسلامية ، فدخلت العملة الذهبية بغداد وجاء حساب الحكومة بالدنانير وتم هذا في الفترة بين عامي ٢٠٦ – ٣٠٣هـ / ٨٧٤ – ٩١٥ م [٥١] وانتقل ذلك الى الولايات الاسلامية كافة وبعد ما كان التعامل في القرنين الماضيين بالفضة في الولايات الشرقية وبالذهب في الولايات الغربية

، فأصبح التعامل بالذهب مما ساعد على الاستمرار في الاعتماد على من يقومون بتحويل العملة من فضة الى ذهب وكذلك القيام بتقدير قيمتها ومراقبة سلامة النقد لصالح الدولة [٥٢] .

وكان احتكار أهل الذمة للعمل بالصيرفة ، يرجع الى عدم رغبة المسلمين في ان يكون أولادهم خدمة لأهل الذمة العاملين بها [٥٣] وان عمل بها بعض المسلمين أمثال الماذرائيين [٥٤] في مصر الاخشيدية الذين كانوا في الأصل تجارا فرسا من أحد أعمال البصرة واستقروا في سيراف حتى أواخر القرن الثالث الهجري ثم انتقلوا الى مصر .

ولم يكن الصيارفة بشكل عام سوى تجار في الأصل ، فلم توجد بين الصيرفة والتجارة في تلك الفترة الحدود الفاصلة التي نعرفها اليوم [٥٥] وقد تعامل معهم التجار[٥٦] وعدد من الموظفين الكبار والوزراء والخلفاء[٥٧] والملاحظة بهذا الصدد، أن الدولة كما هو حال التجار أخذوا يقترضون الأموال من الصيارفة بتسهيلات كبيرة وكانت أسواق الصيرفة تعج بالكتاب والمحاسبين.

وأشرفت الدولة على أعمال الصيارفة عن طريق المحتسب، إذ يتوجب عليه أن يراقب سوقهم، ويلحظ من يتعامل بالربا منهم أو بغير ما أمر به الشرع فيقوم بتعزيره[٥٨]، وطرده من السوق.

ولمواكبة حركة النشاط التجاري في العالم الاسلامي ، انتشر الصيارفة في المدن التجارية المهمة ، ففي الكوفة اشتغل الصيارفة بتحويل الدراهم الفضية الى دنانير ذهب وحل مشكلة تنوع

جودة النقود من العملة الواحدة واختلاف أوزانها بصرف هذه الأنواع بعضها ببعض حسب حاجات أصحابها [٥٩] ، كذلك انتشروا في أسواق مدينة البصرة ، حيث كان يجتمع صيارفتها مع تجار الجملة في سوق خاص من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى المساء لتصفية الحسابات التي بينهم [٦٠] ، وكان أسلوب التعامل يتم من خلال كل من معه مال يعطيه للصراف ويأخذ منه صكا ثم يشتري كل ما يلزمه ويحول الثمن على الصراف ، فلا يستخدم المشتري كل ما يلزمه ويحول الثمن على الصراف ، فلا يستخدم المشتري شيئا غير صك الصراف مادام مقيما بالمدينة [٦١] وفي بغداد كان لهم مكان خاص في سوق الكرخ في درب عرف بدرب عون [٦٢] ، وعمل اليهود بالصيرفة بالقرب من أصفهان حيث كان لهم بها سوق خاص [٦٣]وكذلك بمدينة تستر حيث كان أغلب التجار يهودا وان كانوا يعملون بصناعة البسط وكانوا صيارفة أكثر منهم صناعا[٦٤].

وشارك النصارى اليهود في العمل بالصيرفة وازدادت اعدادهم حتى انه كان في أواخر القرن الثالث الهجري أغلب الصيارفة منهم في الدولة الاسلامية [٦٥].

كان للصيارفة بالفسطاط سوق يعرف بـ (سوق الصيارفة وهو مقابل لسوق السيوفيين في عهد الفاطميين [٦٦] ، وعند مجيء جوهر عارضه صيارفتها عندما أقدم على اصلاح النظام النقدي وتحديث مقادير كل عملة فقاموا بثورة ، الا أن جوهر هدد بحرق مكان الصيارفة مما جعلهم يخضعون لأوامره

وكان أغلبهم من اليهود [٦٧] ، كما تذكر المصادر [٦٨] ان زوجة الاخشيد أودعت لدى أحد اليهود جواهرها مع دخول الفاطميين مصر ، فلما طالبته أنكرها ، فشكته الى الخليفة المعز الذي أعاد لها جواهرها.

وقد ألقت وثائق الجنيزة [٦٩] الضوء على عمل الصيارفة في مصر خلال العصر الفاطمي ، فكانوا يقومون في الأصل بدور الوساطة بين الناس ودار الضرب ، فيأخذون من الناس العملة المختلفة والمعادن الثمينة ويعطونهم ما يساويها في القيمة الرسمية من الدنانير ، لذلك حفلت هذه الوثائق بعبارات مختلفة تدل على هذا الدور ومنها اشتريت دنانير من الصراف وأرسلت فضة لبيعها عند الصراف.

وتأثرت الصيرفة بازدهار التجارة العالمية ، فتوسعت أعمالهم الى القيام بعمل البنوك الحالية ، وهو قبول ودائع الناس وتقديم سلف وقروض للتجار مقابل فوائد محدودة ، وقام الكثيرون بإيداع أموالهم عند هؤلاء الصرافين ومنهم أبو علي الخازن حيث أودع خمسين ألف دينار عند صراف [٧٠] كذلك أودع أبو زيد علي ابن عيسى الف دينار عند صراف آخر [٧١].

جنى الصيارفة أرباحاً طائلة من عمليات الإقراض والتصريف، وذلك لارتفاع العمولة التي يتقاضونها[٧٢]، كما أن تعاملهم الفاحش بالربا دفع بإدارة الدولة إلى تحذيرهم من مغبة ذلك، كالذي فعله ناصر الدولة الحمداني سنة (٣٣١هـ/٩٤٢م)، بعد أن بلغه أنهم يربون رباً ظاهراً "فتحسن قبيح أمرهم قليلاً"[٧٣].

نتيجة للثراء الفاحش الذي نعم به هؤلاء الصيارفة جعلهم عرضة للسرقة من قبل اللصوص ففي سنة (٣٠٩هـ/٩٢١م) هاجم اللصوص منزل أحد الصيارفة وأخذوا منه ذهباً وفضة بقيمة ثلاثين ألف دينار [٧٤]

.

الجهبذة : –

الجهبذ هو الناقد الخبير بغوامض الأمور، العارف بطرائق النقد[٧٥] ازدهرت هذه المهنة كباقي المهن منذ القرن(٤هـ/١٠م) بتوسع التجارة، واعتماد النظام المالي العباسي في هذه الحقبة على العملة الذهبية أكثر من الفضة، وما يتطلبه ذلك من صرافة المبالغ الواردة لبيت المال وتحويل النقود الفضية إلى ذهبية وبالعكس[٧٦]، فضلاً عن تنظيم تداول العملة في أقاليم وولايات الدولة العربية الإسلامية.

وقد تعاملت الدولة العربية في القرن (٤هـ/١٠م) مع الجهابذة لتعزيز وضعها المالي، إذ تم تعيين جهابذة رسميين يتولون تسليف الدولة ما تحتاجه من النقود لتمويل مصروفاتها الكثيرة[٧٧]، مما شكل نواة لإنشاء أول مصرف رسمي اشترك في تكوينه جهبذان يهوديان هما يوسف بن فنحاس وهارون بن عمران اللذان أقرضا الدولة مبالغ كبيرة مقابل واردات بعض الإقطاعات الزراعية التي خصصت لتسديد هذا القرض، واستمر الأمر على هذه الحالة مدة ست عشرة سنة[٧٨].

فقد حدث أن احتاج الوزير علي بن عيسى (٣٠١-٣٠٤هـ/٩١٣-٩١٦م) مقداراً من المال تحت وطأة العجز المالي الذي كانت تعانيه الدولة آنذاك، فاستدعى الجهبذين اليهوديين يوسف بن فنحاس وهارون بن عمران وقال لهما: "أنني احتاج في كل هلال إلى مال أدفعه في ستة أيام من ذلك الشهر إلى الرجالة ومبلغه ثلاثون ألف دينار، وربما لم يتجه في أول الشهر ولا الثاني، وأريد أن تسلفاني في أول كل شهر مائة وخمسين ألف درهم ترتجعانها من مال الأهواز في مدة الشهر، فان جهبذ الأهواز إليكما فيكون هذا المال سلفاً لكما أبداً"[٧٩].

ظهرت وظيفة الجهبذ في الدولة العباسية جنبا الى جنب مع الصيارفة كوظيفة مشتقة منها واستمرت هذه الوظيفة خلال القرنين الثالث والرابع وظلت موجودة بعد هذه الفترة [٨٠] واختلفت التفسيرات حول وظيفة الجهبذ ، فالبعض لم يفرق بين الجهبذ والصراف [٨١] ، أو أنه صاحب مصرف أو تاجر أو أنه الناقد الخبير لغوامض الأمور العارف بالنقد [٨٢].

ويرى أحد الباحثين [٨٣] أن الجهابذة أيضا كانوا في الأصل تجارا مثل الصيارفة وأنهم عملوا في أول الأمر بالصيرفة ثم ارتقى بهم الحال من دون سائر الصيارفة ، فأصبحوا كتاب خراج في أقاليم الدولة المختلفة ، ثم تطور الأمر بهم وزاد رقي حالهم فأصبحوا أصحاب بيوت مالية كبيرة تعمل لحساب الخلفاء والوزراء وكانوا يقومون بدور الوسطاء بين الخلفاء وكبار التجار الذين كان الخلفاء يقترضون المال منهم .

ولقد غلب اليهود على العمل في هذه الوظيفة في الولايات الشرقية وكذلك في الشام ، وفي مصر عمل يعقوب بن كلس قبل أن يتولى الوزارة ، وكذلك آل التستري بالجهبذة [٨٤] ، كما عمل النصارى أيضا في هذه الوظيفة .

وأنشئ في بغداد في عام ٣١٦هـ / ٨٢٦م ديوان للجهبذة لاستقبال الأموال التي يرسلها جهابذة الاقاليم في شرقي وغربي الدولة العباسية وتولى رئاسة هذا الديوان جهبذ نصراني يدعى (ابراهيم بن أيوب) ، وتولى بعد ذلك عدد من الجهابذة النصارى لهذا الديوان منهم ابراهيم بن يوحنا وزكريا بن يوحنا وسهل بن ناظر واسرائيل بن صالح وغيرهم كثيرون ([٨٥]) ، كما تولى هذا الديوان بعض اليهود مثل هارون بن عمران ويوسف بن فنحاس الجهبذان الشهيران ([٨٦]) ، ولم يظهر هذا الديوان في مصر الا في أواخر الدولة الفاطمية واتضح ذلك خلال الأزمة الاقتصادية التي وقعت في مصر خلال خلافة المستنصر ووزارة اليازوري عام ٤٤٧ هـ/ ١٠٥٥ م فقام التجار بشراء غلات الفلاحين قبل الحصاد وحضروا الى الديوان وقدموا للجهبذ الأموال المستحقة عليهم وشرطوا أن يحملوا الغلال الى مخازنهم عند الحصاد ، لكن الوزير اليازوري منع ذلك وكتب الى عمال النواحي باستعراض سجلات الجهابذة وتحرير ما قام به التجار ومبلغ الغلة التي تم البيع عليها [٨٧] .

واستطاع الصيارفة والجهابذة بشكل عام الحصول على أموال طائلة من هذا العمل ، فضلا عن الأموال التي حققوها من العمل في التجارة ويؤيد ذلك ما ذكرته المصادر [٨٨] من أن وزير الرشيد يحيى

البرمكي قد استكثر ارسال والي خراسان له عشرة ملايين درهم فرد عليه الرشيد لو قصدت لدرب من دروب الصيارفة بالكرخ لوجدت منه اضعاف هذا، وتذكر وثائق الجنيزة [٨٩] أيضا ان أحد صيارفة الفسطاط كان لديه ثروة طائلة حصل عليها من عمله بالصيرفة الى جانب عمله كقاض .

كما ارتفع شأن أهل الذمة من خلال عملهم بالجهبذة ، اذا ان مهمتهم تحولت من كتاب خراج في الأقاليم الى أصحاب بيوت مالية للإيداع والتسليف نظير الفائدة وساعدهم على ذلك تلك الثقة التي أولاها لهم كبار رجال الدولة والوزراء وائتمانهم على أموالهم ، فضلا عن الرغبة الملحة من جانب الوزراء لصيانة أموالهم التي طالما تعرضت للمصادرة خاصة خلال خلافة المقتدر بين عامي ٢٩٥ – ٣٢٠ هـ / ٩٠٨– ٩٣٢م ، كما ازدادت أهمية الجهابذة لازدياد أهمية الايداع أمانا من المصادرة أو بدلا من تحويلها الى ذهب وجواهر ودفنها في التراب [٩٠].

كذلك كثرت أعداد الجهابذة ، وأصبح للوزراء والعمال جهابذة قد اختصوا بهم ، فكان لأحد عمال الرشيد جهبذ خاص يودع عنده أمواله [٩١] ، كما كان يقوم بمساعدة الوالي في الشؤون المالية للولاية ، أي أن دورهم تعدى الى مساعدة الولاة في تحصيل الضرائب ، لذلك تضمنت واجبات جهبذ كل أقليم في تسليم الوارد من الخراج وعمل حساب شهري وسنوي به [٩٢] حتى توج هذا الدور في النهاية الى القيام بالتسليف والايداع مقابل الفائدة ولذلك اقتصر في الغالب في العمل على أهل الذمة ، لأن الإسلام يحرم الربا.

ان الحرية المتاحة لأهل الذمة في الانتقال بين أرجاء العالم الاسلامي وظروف المنطقة قد ساعد على ظهور أهل الذمة وتألقهم في ميدان التجارة وما صاحبها من أعمال الصيرفة والجهبذة اللتين كان لأهل الذمة من يهود ونصارى على وجه الخصوص دور ملحوظ من خلالهما حتى أصبحت وضعيتهم الاجتماعية متميزة.

الخاتمة

بعد عرض حثيات هذا البحث الذي تناولنا في كل جوانب الحرية الدينية لغير المسلمين ومشاركة في وظائف الدولة ودورهم في الحياة الاقتصادية من خلال المادة التاريخية المبعثرة في بطون المصادر وكذا دراسة المراجع التي تم من خلالها تمكنا رسم صورة لوضعهم في دولة الاسلام ، فقد جوز الاسلام للمسلمين مشاركة غير المسلمين وعمل شراكة معهم شرط أن لا تتعامل بالربا وانها قائمة على اساس الشريعة الاسلامية.

*– ويتضح لنا أن الاسلام كان صريحا ، فيما يتعلق بالدعوة الى الاسلام ، التي يجب أن تكون من خلال الاقناع وهي ذات السياسة التي سار عليها الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) كما سار العرب الفاتحون على المنهاج القويم نفسه في الدعوة .

*– أن دور غير المسلمين في الحياة الاقتصادية قد تأثر بكل النواحي وانعكس ذلك على مزاولتهم لأعمالهم واسهاماتهم بكثير من الأعمال في المجتمع الاسلامي وأحوال المنطقة في ذلك الوقت من ازدهار بشكل عام خاصة الذي ظهر واضحا على التجارة ليؤكد قوة الدولة الاسلامية على الصعيد السياسي وقدرتها على أن تكون دولة عالمية وسيدة للبحار ساعد على

ظهور أهل الذمة بشكل واضح في المجال الاقتصادي وتألقوا على وجه الخصوص في العمل بالتجارة ، وما صاحبها من أعمال ترتبت على نشاط التجارة مثل الصيرفة والجهبذة اللتين كان لأهل الذمة من يهود ونصارى على وجه الخصوص دور ملحوظ فيهما ، لعزوف المسلمين عن العمل بهذه الأعمال لعلاقتها بالربا.

*- أن أهل الذمة قد نعموا بجميع الحريات والحقوق في دار الاسلام بما أتيح لهم من امتيازات سمحت لهم بالقيام بنشاط كبير على كل الأصعدة السابقة مما ترتب عليه تمتعهم بوضعية اجتماعية مميزة عاشت في كنف المسلمين حياة سهلة ، عايشوا المسلمين واختلطوا بهم، واذا كانوا قد تعرضوا لبعض النواهي من خلال الأوامر التي صدرت فهذا يرجع أساسا الى اشتطاطهم في الرغبة في الحصول على أكثر مما ينبغي من حقوق وحريات من ناحية وتسامح المسلمين من ناحية أخرى .

المصادر والمراجع

أولاً:- القرآن الكريم -

ثانياً:- المصادر الاولية-

١- ابن الأثير، محمد بن عبد الكريم الشيباني ،(ت- ٦٣٠هـ):-
- الكامل في التاريخ(القاهرة- ١٩٨٣م) .

٢- ابن الاثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك الجزري،(ت - ٦٠٦هـ):-
- النهاية في غريب الحديث والاثر،(بيروت- ١٩٧٩م).

٣- البخاري ، محمد بن أسماعيل ابو عبد الله الجعفي (ت- ٢٥٦هـ)،صحيح البخاري ،(بيروت- ١٤٠٩هـ).

٤- البلاذري ، أبو العباس يحيى بن جابر ،(ت- ٢٧٩هـ) :-
- فتوح البلدان، القاهرة ١٩٣٢.

٥- التنوخي، المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود ،(ت-٣٨٤ هـ):-
- نشوار المحاضرة،(د- ت).

٦- أبن جبير، محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي، (ت- ٦١٤هـ):-
- رحلة أبن جبير، (بيروت- ٢٠١٠م).

٧- الحموي، ياقوت الحموي ، أبو عبد الله شهاب الدين الحموي الرومي ،(ت- ٦٢٦هـ):--- معجم البلدان، (بيروت- ١٤٠٨هـ)،ج١، ص٨٤٧.

٨- أبن خرداذبة ، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (توفى حول عام ٣٠٠هـ):-
- المسالك والممالك ، ليدن ١٩٢٤ م .

٩- أبن خلكان ،أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ،(ت- ٦٨١هـ) :-
- وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان، (قم- د- ت).

١٠- الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني،(ت- ١٢٠٥هـ):-
- تاج العروس،(د- م)، (د- ت).

١١- السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة (ت- ٤٨٣هـ):-
المبسوط ،(بيروت-١٩٩٣م).

١٢- الصابئ، ابو الحسن المحسن بن أبي اسحق،(ت- ٤٤٨هـ):-
- تحفة الامراء في تاريخ الوزراء ، القاهرة- ١٩٥٨م.

١٣- طيفور، أحمد بن طاهر،(ت- ٢٨٠هـ):-
- بغداد في تاريخ الخلافة العباسية، تحقيق: محمد زاهد، نشره: عزت العطار، مكتب نشر الثقافة الإسلامية-١٩٤٩.
١٤- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي (ت- ٥٠٥هـ) :-
- إحياء علوم الدين، ج٢، بيروت – (د- ت).
١٥- أبن قدامة ، أبو محمد عبد الله بن احمد المقدسي،(ت- ٦٢٠هـ):-
- المغني في فقه الامام أحمد بن حنبل ، تحقيق: محمد رشيد رضا، (القاهرة- ١٣٦٧هـ).
١٦- القفطي ، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني (ت- ٦٤٦ هـ):-
- اخبار العلماء تاريخ الحكماء،(القاهرة – د – ت) .
١٧- القلقشـندى، (شهاب الدين أحمد بن علي ، (ت-٨٢١ هـ):-
- صبح الأعشى في صناعة الانشا ، طبعة دار الكتب مصر سنة ١٩١٣.
١٨- أبن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ، شمس الدين، (ت- ٧٠١هـ):-
- أحكام أهل الذمة (الشروط العمرية) ، (دمشق- ١٩٦١م).
١٩- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد ، (ت- ٤٥٠هـ):-
- الإحكام السلطانية والولايات الدينية، (مصر- ١٣٢٨هـ).
٢٠- محمد بن يحيى بن عبد الله (ت- ٣٣٥هـ):-
- أخبار الراضي بالله والمتقي بالله ، (مصر- ١٩٣٥ م).
٢١- ابن مسكويه أحمد بن محمد بن يعقوب (ت-٤٢١ هـ):-
- تجارب الأمم ، (القاهرة- ١٩١٥).
٢٢- المقدسي، شمس الدين أبو عبد الله (ت- ٣٨٨هـ):-
- أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم،(ليدن – ١٩٠٩م).
٢٣- المقريزي ، تقى الدين أحمد بن علي (ت٨٤٥ هـ):-
- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والأثار ، بيروت(د- ت)
- اتعاض الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفاء ، القاهرة ١٩٦٧.
- اغاثة الأمة بكشف الغمة ، نشرة محمد مصطفى زيادة وجمال الدين الشيال ، القاهرة ١٩٤٠.
٢٤- أبن مماتي ، أسعد بن مهذب بن زكريا بن قدامة،(ت- ٦٠٦هـ):-
- قوانين الدواوين ، نشرة سوريال ، القاهرة ١٩٤٣.
٢٥- أبن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم،(ت- ٧١١هـ):-
- لسان العرب، (بيروت – ١٩٥٦م).
٢٦- ناصـر خسـرو ،أبو معين الدين المروزي (ت- ٤٨١هـ):-
- سفر نامة، برلين- ١٩٤٥م .
٢٧- الهمذاني، محمد بن عبد الملك ، المعروف بالمقدسي (ت- ٥٢١هـ):-
- تكملة تاريخ الطبري،(بيروت-١٩٥٨م).
٢٨- يحيى بن أدم، أبو زكريا يحيى بن آدم بن سليمان القرشي (ت- ٢٠٣هـ):-
- الخراج،ط٢، نشره المستشرق تيودور يونبول (ليدن سنة ١٣١٤ هـ) .

٢٩- اليعقوبي ، احمد بن وهب ابن واضح،(ت- ٢٨٤هـ) :-
- البلدان،(بيروت – د- ت).

ثالثاً:- المراجع العربية

١- أبو ريدة، محمد عبد الهادي:-
الثقافة الإسلامية، جامعة الكويت(د- ت).
٢- الدجيلي، خولة شاكر :-
بيت المال نشائه وتطوره، بغداد – ١٩٧٦م
٣- الدوري ، عبد العزيز:-
تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري ، بغداد ١٩٤٨ .
٤- الزبيدي ، حسين :-
العراق في العصر البويهي ، (القاهرة- ١٩٦٩)،
٥ – ترتون:-
أهل الذمة في الاسلام، ترجمة: حسن حبشي،(القاهرة- ١٩٦٧م).
٦- الجومرد، عبد الجبار:-
هارون الرشيد (حقائق عن عهده وخلافته)، بيروت- ١٩٩٩م.
٧ – جواد علي:-
المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، (بغداد- ٢٠٠١م) .
٨- جورجى زيدان :-
التمدن الاسلامي ، القاهرة ١٩٥٨ .
٩- سيدة كاشف :-
مصر في عهد الاخشيديين ، القاهرة ، ١٩٥٠ .
١٠ – عطية القوصي :-
أضواء جديدة على تجارة الكارم ، فصلة من مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، مجلد ٢٢ ، ١٩٧٥ .
١١- غنيمة، يوسف رزق الله :-
كتاب نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق ،(بغداد- ١٩٢٤م).
١٢- فهد، بدري محمد:-
تاريخ العراق في العصر العباسي الاخير(٥٥٢-٥٦٥هـ)، (بغداد- ١٩٧٣م)
١٣- كلود كاهن :-
تاريخ العرب والشعوب الاسلامية ، بيروت ١٩٨٣ .
١٤- ماسنيون ، لويس:-
خطط الكوفة، ترجمة: المصعبي، ط١، صيدا-١٩٣٩.
١٥- متز :-
الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريدة ، بيروت(د- ت)
١٦ – محمود اسماعيل :-

سوسيونوجيا الفكر الاسلامي ، الدار البيضاء ١٩٨٠ .

المراجــع الأجنبيـــة

Fischel, :

Jews in the economic and poilitical life of the Medieval Islam, London 1968.

Goitein. S. :

Jews and Arabs, Their Contact Through The Ages, New York 1995.

---

[١] – ابن قدامة ، أبو محمد عبد الله بن احمد المقدسي،(ت– ٦٢٠هـ)،المغني في فقه الامام أحمد بن حنبل ، تحقيق: محمد رشيد رضا، (القاهرة– ١٣٦٧هـ)،ج٩،ص١٧٣.

[٢] – ابن الاثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك الجزري،(ت – ٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والاثر،(بيروت– ١٩٧٩م)،ج٢،ص١٦٨.

[٣] – البخاري ، محمد بن أسماعيل ابو عبد الله الجعفي (ت– ٢٥٦هـ)،صحيح البخاري ،(بيروت– ١٤٠٩هـ)ج٢،ص٦٦١.

[٤] – السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة (ت– ٤٨٣هـ)، المبسوط ،(بيروت–١٩٩٣م)،ج١٠،ص٨٩.

[٥] – قريش: الآية ،٤.

[٦] – البلاذري ، أبو العباس يحيى بن جابر ،(ت– ٢٧٩هـ) ، فتوح البلدان، القاهرة ١٩٣٢. ، ص١٢٦.

[٧] – أبن خرداذبة ، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (توفى حول عام ٣٠٠هـ)، المسالك والممالك ، ليدن ١٩٢٤ م ، ص١٥٣.

[٨] – الأعلمي، دائرة المعارف، ج٣٠، ص٢٦٦.

[٩] – أبن طيفور، أحمد بن طاهر،(ت– ٢٨٠هـ)، بغداد في تاريخ الخلافة العباسية، تحقيق: محمد زاهد، نشره: عزت العطار، مكتب نشر الثقافة الإسلامية–١٩٤٩، ص٤١.

[١٠] – المقدسي، شمس الدين أبو عبد الله (ت– ٣٨٨هـ)،أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم،(ليدن – ١٩٠٩م)، ص١٢٦.

[١١] – محمود اسماعيل ، سوسيونوجيا الفكر الاسلامي ، الدار البيضاء ١٩٨٠ ، جـ ٢ صفحات ١٣٣ – ١٣٤.

[١٢] – متز ، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريدة ، بيروت(د– ت) ، جـ٢ ، ص٣٧١.

[١٣] – اليعقوبي ، احمد بن وهب ابن واضح،(ت– ٢٨٤هـ) ،البلدان،(بيروت – د– ت)، ص٢٤٤، ص٢٤٦–٢٤٧، ص٢٥٣.

[١٤] – أبن خرداذبة، المسالك والممالك، ص١٥٣–١٥٤.

[١٥] – يحيى بن أدم، أبو زكريا يحيى بن آدم بن سليمان القرشي (ت– ٢٠٣هـ)،الخراج،ط٢، نشره المستشرق تيودور يونبول (ليدن سنة ١٣١٤ هـ) ، ص٦٤.

[١٦] – ابن قدامة ، المغني، ج٧، ص٤.

[١٧] – كلود كاهن ، تاريخ العرب والشعوب الاسلامية ، بيروت ١٩٨٣ ، ص١٥٢.

[١٨] – عطية القوصي ، أضواء جديدة على تجارة الكارم ، فصلة من مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، مجلد ٢٢ ، ١٩٧٥ ، ص٢٣.

[١٩] – القوصي، تجارة الكارم ، ص٢٤.

[٢٠] – القوصي، تجارة الكارم ، ص٣١.

[٢١] – محمود اسماعيل ، سوسيولوجيا الفكر الاسلامي، ج،٢ ، ص١٧٤.

[٢٢] – المسالك والممالك ، ص ١٥٣ – ١٥٤.

[٢٣] – متز ، الحضارة الاسلامية ، جـ٢ ، ص٣٧٣ .

[24]– جورجى زيدان ، التمدن الاسلامي ، القاهرة ١٩٥٨ ، ج، ٤ ، ص ١٣٧

[٢٥] – ابن جبير، محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي، (ت– ٦١٤هـ)،رحلة أبن جبير، (بيروت– ٢٠١٠م)،ص٢٤٩.

[٢٦] – غنيمة، يوسف رزق الله ، كتاب نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق ،(بغداد– ١٩٢٤م)، ص١٠٣.

[٢٧] – البريدي: لقب لثلاثة أخوة هم أبو عبد الله أحمد وأبو يوسف يعقوب وأبو الحسين علي. وكان رئيس أسرتهم أبو عبد الله أحمد. والبريدي نسبة إلى البريد لأن جدهم كان صاحب بريد البصرة. أبن الأثير، محمد بن عبد الكريم ،(ت– ٦٣٠هـ)،الكامل في التاريخ(القاهرة– ١٩٨٣م) ج٨، ص٢١٩.

[٢٨] – تستر: وهي أعظم مدينة بخوزستان الواقعة شرق شط العرب. الحموي، ياقوت الحموي ، أبو عبد الله شهاب الدين الحموي الرومي ،(ت– ٦٢٦هـ)،معجم البلدان، (بيروت– ١٤٠٨هـ)،ج١، ص٨٤٧.

[٢٩] – ترتون، أهل الذمة في الاسلام، ترجمة: حسن حبشي،(القاهرة– ١٩٦٧م)، ص١٤٨.

[٣٠] – أبن قدامة، المغني، ج٥، ص٣.

[٣١] – أبن القيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ، شمس الدين، (ت– ٧٠١هـ)،أحكام أهل الذمة (الشروط العمرية) ، (دمشق– ١٩٦١م)،ص١٢٠–١٢٢.

[٣٢] – أبن قدامة، المغني، ج٧، ص٤.

[٣٣] – أبن الجوزي، المنتظم، ج٦، ص٣٣١.

[٣٤] – أبن منظور،جمال الدين محمد بن مكرم،(ت– ٧١١هـ)، لسان العرب، (بيروت – ١٩٥٦م)، مادة: صرف، م٩، ص١٩٠.

[٣٥] – الدجيلي، خولة شاكر ، بيت المال نشائه وتطوره، بغداد – ١٩٧٦م ص١٦٣–١٦٤.

[٣٦] – ماسنيون، لويس، خطط الكوفة، ترجمة: المصعبي، ط١، صيدا–١٩٣٩، ص٢٣.

[٣٧] – التنوخي،المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود ،(ت–٣٨٤ هـ) نشوار المحاضرة،(د– ت)، ج١، ص٢٠٤.

[٣٨] – ناصـر خسـرو ،أبو معين الدين المروزي (ت– ٤٨١هـ)، سفر نامة، برلين– ١٩٤٥م ، ص١٥٤.

[٣٩] – الصابئ، ابو الحسن المحسن بن أبي اسحق،(ت– ٤٤٨هـ)، تحفة الامراء في تاريخ الوزراء ، القاهرة– ١٩٥٨م، ص٩٢.

[٤٠] – المقدسي، أحسن التقاسيم، ص١٨٣.

[٤١] – الجومرد،عبد الجبار، هارون الرشيد (حقائق عن عهده وخلافته)، بيروت– ١٩٩٩م، ج١، ص١٩٦.

[٤٢] – الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي (ت– ٥٠٥هـ) ، إحياء علوم الدين، ج٢، بيروت – (د– ت)، ص٥٥.

[٤٣]– سورة البقرة، آية: ٢٧٥.

[٤٤] – سورة آل عمران، آية: ١٣٠.

[٤٥] – جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، (بغداد– ٢٠٠١م) ج٧، ص٤١٩.

[٤٦] – الصابئ، الوزراء، ص٨٠.

[٤٧] – القفطي ، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني (ت– ٦٤٦ هـ) اخبار العلماء تاريخ الحكماء،(القاهرة– د – ت) ص١٤٦.

[٤٨] – أبن خلكان، خلكان ،أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ،(ت– ٦٨١هـ) ، وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان، (قم– د– ت)، ج١، ص٢٧٨

[٤٩] – الزبيدي ، حسين ،العراق في العصر البويهي ، (القاهرة– ١٩٦٩)، ص٢٢٢.

[٥٠] – أبو ريدة، محمد عبد الهادي، الثقافة الإسلامية، جامعة الكويت(د– ت)، ص١٦٣.

[٥١] – متز ، الحضارة الاسلامية ، ج، ٢ ، ص٣٧٥.

52– Fischel, Jews, P.

[٥٣] – القوصي ، اليهود في ظل الحضارة الاسلامية ، ص٧٥.

[٥٤] – سيدة كاشف ، مصر في عهد الاخشيديين ، القاهرة ، ١٩٥٠ ، صفحات ٣٧–٣٩.

[٥٥] – كلود كاهن تاريخ العرب والشعوب الاسلامية ، ص١٦١.

[٥٦] – سفر نامة، رحلة ناصر خسرو، ص١٤٦.

[٥٧] – الصابئ ، الوزراء،ص٩٠–٩١.

[٥٨] – التعزير: هو عقاب المخالف لأمور لم تُشرع فيها الحدود ويترك العقاب فيها لولي الأمر والتعزير أنواع مثل التوبيخ والزجر بالكلام والحبس والنفي عن الوطن والضرب. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد ، (ت– ٤٥٠هـ)، الإحكام السلطانية والولايات الدينية، (مصر– ١٣٢٨هـ)، ص٢٣٧.

[٥٩] – الدوري ، عبد العزيز، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري ، بغداد ١٩٤٨ ، ص١٧٠ .

[٦٠] – المصدر السابق ، ص١٧١.

[٦١] – ناصر خسرو ، سفر نامة ، ص٩٦.

[٦٢] – مسكويه أحمد بن محمد بن يعقوب (ت–٤٢١ هـ) ، تجارب الأمم ، (القاهرة– ١٩١٥)، جـ ١، ص٣٤٧.

[٦٣] – المصدر السابق ، ص١٠٢.

[٦٤] – المقدسي ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ليدن ١٩٠٩، ص٣٣٨.

[٦٥] – الدوري ، تاريخ العراق ، ص١٧٣.

[٦٦] – المقريزي ، تقى الدين أحمد بن علي (ت٨٤٥ هـ) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والأثار ، بيروت(د– ت)،ج٢، ص٩٧.

[٦٧] – المقريزي ، اتعاض الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفاء ، القاهرة ١٩٦٧ ، جـ١ ، ص١٣٢.

[٦٨] – أبو المحاسن ، النجوم الزاهرة ، جـ ٤ ، ص٧٨.

69–Goitein, Med. Soc., 11, PP. 230 –231.

[٧٠] – مسكوية ، تجارب الأمم ، جـ ٢ ، ص٨٨.

[٧١] – الصابي ، تحفة الأمراء ، ص٢٩١.

[٧٢] – فهد، بدري محمد ،تاريخ العراق في العصر العباسي الاخير(٥٥٢–٥٦٥هـ)، (بغداد– ١٩٧٣م) ص٣٥٤.

[٧٣] – الصولي، محمد بن يحيى بن عبد الله (ت– ٣٣٥هـ)، أخبار الراضي بالله والمتقي بالله ، (مطبعة الصاوي– مصر ١٩٣٥ م)، ص٢٣١.

[٧٤] – الهمذاني، محمد بن عبد الملك ، المعروف بالمقدسي (ت– ٥٢١هـ)، تكملة تاريخ الطبري،(بيروت–١٩٥٨م) ص٣١.

[٧٥] – الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني،(ت– ١٢٠٥هـ) تاج العروس،(د–م)، (د– ت)، مادة: جهبذ، م٢، ص٥٥٨.

[٧٦] – الدجيلي، بيت المال، ص١٥٨–١٥٩.

[٧٧] – الصابئ، الوزراء، ص٩٢.

[٧٨] – التنوخي، نشوار المحاضرة، ج٨، ص٣٨–٤٢.

[٧٩] – الصابئ، الوزراء، ص٩٢.

[٨٠] – عطية القوصي ، اليهود في ظل الحضارة الاسلامية ، صفحات ٧٧ – ٧٨.

[٨١]– القلقشندى، (شهاب الدين أحمد بن علي ، (ت٨٢١ هـ)، صبح الأعشى في صناعة الانشا ، طبعة دار الكتب مصر سنة ١٩١٣، ج، ٥ ، ص٤٤٦.

82–Fischel Jews, P. 3,

[٨٣] – عطية القوصي ، اليهود في ظل الحضارة الاسلامية ، ص٧٩.

84– OP. Cit, P.

85–Fischel, Jews, P.

[٨٦] – عطية القوصي ،اليهود في ظل الحضارة الاسلامية ، ص٨٣.

[٨٧] – المقريزي، اغاثة الأمة بكشف الغمة ، نشرة محمد مصطفى زيادة وجمال الدين الشيال ، القاهرة ١٩٤٠ ، ص ٢٠ – ٢١.

[٨٨] – الجهشيارى ، الوزراء والكتاب ، ص٢٢٨.

89– Goitien, Med, So., 11, P. 238.

90– Fischel, Op. Cit., PP. 13 –

[٩١] – الدورى ، تاريخ العراق الاقتصادي، ص١٦٣.

[٩٢] – بن مماتي ، أسعد بن مهذب بن زكريا بن قدامة،(ت– ٦٠٦هـ)، قوانين الدواوين ، نشرة سوريال ، القاهرة ١٩٤٣، ص٣٠٤.